

بعد أسبوعين من العمل التشاركي

ختام برنامج التبادل الطلابي السوري - الأمريكي في جو من الحوار البناء



رئيس ومؤسس شبكة
القادة الأمريكية -
الشرق أوسطية؛
هدفنا تجسيد
العلاقات بين شباب
البلدين والتعرف
على الآخر عن كثب



رئيسا الوفد

التواصل المباشر بين الأفراد هو أفضل طريق لتسليط الضوء على الإنجازات والاهتمامات العلمية والثقافية لأشخاص قد لا ينظرون لبعضهم البعض بطريقة ودية.

ومن هذا المنظار جاء البرنامج التبادلي الشبابي السوري الأمريكي ليحفز الشباب المشاركين فيه على بناء علاقات يسودها الاحترام لثقافة وهوية الآخر وليصحح ما اعترى نظرة البعض من سوء فهم عززتها آلة الإعلام الغربية عن دول المنطقة.

لماذا سورية؟

أسبوعان قضاهما الشباب الأمريكيون في ربوع سورية والتي اختيرت كأول مقصد لاستضافة هذا البرنامج نظراً للحياة الثقافية الغنية فيها ولتاريخها العريق الممتد منذ آلاف السنين ومن جهة أخرى كان اختيار سورية بهدف بدء العمل على تغيير الآراء السلبية التي تروجها وسائل الإعلام الأمريكية عن سورية.

أسبوعان من الحوار الجاد والهادف كانا كفيين بإظهار الصورة الحقيقية لسورية وشعبها وشبابها المنفتح المثقف بشهادة الأمريكيين أنفسهم والذين فوجئ بعضهم لعظم ما يروج عن هذا البلد من أكاذيب زائفة حاولت وسائل إعلامهم إلصاقها به ولعل هذا ما دفعهم للقول: «بعد عودتنا إلى بلدنا سنقول لكل من يتحدث عن سورية بسوء كلامكم غير صحيح، إذهبوا واستطلعوا الأمر بأنفسكم، نحن كنا هناك».

ماذا بعد؟

مؤكد أن هذا البرنامج الذي أقيم ليتيح للشباب المشاركين فيه فرصة للتفاعل مع بعضهم البعض للمرة الأولى وفي بيئة مهية تسودها المساواة والتفكير النقدي والاحترام، مثل هذا البرنامج لن ينتهي عند انتهاء مدته فمن شأن الشباب المشاركين فيه أن يشاركون أيضاً مجتمعاتهم من مؤسسات، جوامع، كنائس ومدارس تجربتهم الغنية في سورية وبما كسبوه من معرفة جديدة ومؤكد أيضاً أن هذه المشاركة ستستخدم كأداة



لنخض المفاهيم النمطية والأفكار الخاطئة التي تحملها الثقافة الأمريكية عن المجتمع العربي والتي يحملها المجتمع العربي عن الثقافة الأمريكية أيضاً.

كما أنه سيبقي الطلاب السوريين والأمريكيين على تواصل دائم عن طريق الانترنت الأمر الذي يعزز فيه هؤلاء الشباب فرصاً أخرى للتواصل واللقاء مستقبلاً ويفتح فضاءات أخرى للحوار والنقاش وتبادل وجهات النظر حيال الكثير من القضايا ذات الاهتمام المشترك ويفتح الباب أيضاً أمام كل راغب بمعرفة سورية عن قرب لزيارتها ليشاهد عن كثب حقيقة طبيعة شعبها ومدى تسامحه ويعرف جنود هذا الشعب الضارب في التاريخ عندها سيكتشف أن مثل هذا البلد لا يمكن أن يوصم بما يروجه البعض هناك من إشاعات مغرضة هدفها النيل من عزة هذا البلد وكرامة شعبه الأصيل ولعل هذا ما لمسها الشباب بأنفسهم من خلال هذا البرنامج ليس من خلال الحوار والنقاش البناء فحسب وإنما أيضاً من خلال الزيارات التي قاموا بها في عدد من المناطق الأثرية والسياحية في سورية ولعل من الجدير أن ننقل ذلك المشهد الرائع حين زار المشاركون إحدى مطارح الشبيبة (في دمر) وكان عشرات من الشباب السوريين في استقبالهم فوقف الجميع إجلالاً واحتراماً للنشيد العربي السوري والذي دفع شاباً أمريكياً (من أصل عربي) للقول: كان مشهداً رائعاً لن أنساه ما حييت.

شبكة القادة الأمريكية - الشرق أوسطية إضافة لاتحاد شبيبة الثورة ووزارة المغتربين لعبت دوراً هاماً وأساسياً في إنجاح هذا البرنامج التبادلي.

وهذه الشبكة كما يقول رئيسها ومؤسسها السيد رامي نصير تأسست عام /٢٠٠٤/ في نيويورك وهي منظمة غير حكومية وغير ربحية تهدف إلى بناء جسور بين مهني ومثقف ومجبي الخير من الشرق الأوسط والولايات المتحدة وإلى تجسيد الفوارق التربوية والفلسفية والوظيفية بين البلدان العربية والولايات المتحدة عبر تبادل التعليم والثقافة والتعرف على الآخر بغرض امتصاص مشاعر الكراهية مما يدفع إلى تلاق أكبر لقادة المستقبل في المنطقتين عبر فهم أفضل لثقافة الآخر.

ويضيف نصير إن الطريقة المثلى لتخطي الحواجز بين العالم العربي والولايات المتحدة تكمن في بناء علاقات إيجابية وتفهم متبادل وتعاون من الجانبين وهنا يقول نصير إن التبادل الأكاديمي يشكل عاملاً فاعلاً في القضاء على الإشاعات التي تقود إلى العنف، ولتحقيق هذا الهدف تعمل المنظمة على بناء برامج تبادل بين الأكاديميين تهيب من خلاله الفرص للطلاب العرب للدراسة في جامعات وكليات ومعاهد الولايات المتحدة، كما أن المنظمة يمكن أيضاً أن تقدم لطلاب في الولايات المتحدة الفرصة لدراسة اللغة والثقافة العربية في إحدى الدول العربية.

هذا ما نصبو إليه . .

وحول أهداف المنظمة يشير نصير إلى أنها تسعى إلى إحضار سوء الفهم والصور النمطية التي يحملها

الأشخاص من كلا الطرفين العربي والأمريكي وذلك من خلال برامج تعنى بالأفراد ومحاضرات وبرامج تواصلية كما تهدف المنظمة إلى تعزيز وجود الجاليات العربية في الولايات المتحدة وإنماء الوعي للقيم والطموحات المشتركة لدى المغتربين العرب مع نظرائهم في الولايات المتحدة وتهذيب العلاقات بين المجتمعات المحلية في الولايات المتحدة لتقوية التعايش والحوار.

ويضيف رئيس الشبكة وهو أيضاً رئيس الوفد الأمريكي المشارك أن من أهداف المنظمة أيضاً بناء جيل قيادي يتعلم الأساليب الفعالة للدعاية لمجتمعه وطرق بناء تفاهم متبادل مع المجتمع الآخر عن طريق تعلم سماع الآخر بالرغم من اختلاف وجهات النظر وذلك عبر الحوارات الموجهة وعن طريق الاطلاع على ثقافة الآخر عبر لقاءات تحت على خلق الأفكار الإيجابية وعبر الانفتاح على فنون ورسم وموسيقا وأدب الآخر والعمل على هدف مشترك لخلق الروح المشتركة في العمل ولحث الشباب على بناء مهارات لحل المشاكل التي تواجههم في المستقبل وبالتالي خلق روح التعاون الجماعي ودعم احترام الحقوق الإنسانية لكل فرد من خلال تنظيم رحلات ولقاءات واجتماعات.

خطط ومشاريع

يعتبر التشجيع على تقديم المنح الدراسية لطلاب من أصل عربي إحدى خطط ومشاريع المنظمة التي تعمل عليها وحسب ما يقول نصير فالمنظمة تدعو المنظمات الحكومية والجامعات والمعاهد إلى تقديم منح دراسية للطلاب العرب الذين يودون الحصول على درجات علمية أعلى في الولايات المتحدة ويلفت نصير إلى أن وجود الطلاب العرب في الحرم الجامعي يضفي تنوعاً وغنى في هذه المعاهد ويساعد على إعطاء صورة أفضل للطلاب الأجانب عن المجتمعات العربية وثقافتها.

ويضيف: إن المنظمة تعطي أيضاً الفرص للأساتذة والمهنيين العرب الراغبين في التعرف على البرامج الحديثة في مجالات اختصاصهم في الولايات المتحدة للاطلاع والتدريب في المدارس والمعاهد الأمريكية وذلك ليتمكنوا من تطوير وبناء مهاراتهم المهنية مما يساعد على تحسين المعاهد والمدارس بما يتناسب مع مجتمعاتهم في أوطانهم كما أنه بالمقابل فالمنظمة تعطي المهنيين والأساتذة الأمريكيين الفرص للإطلاع على الثقافة العربية والمجتمع العربي وذلك بتسهيل السفر إلى أي دولة عربية للاطلاع على برامج نظرائهم في الوطن العربي ليتمكنوا عند عودتهم إلى بلادهم من إعطاء صورة حقيقية واضحة بما يغني الأساليب الدراسية والمهنية في الولايات المتحدة.

ولا ينسى نصير أن يذكر المؤتمرات وحلقات البحث التي تنظمها المنظمة عن مواضيع تهتم العرب في الولايات المتحدة وذلك لخلق جيل قادر على القيادة وبشكل أخص محاضرين أكفاء باستطاعتهم التوجه إلى العالم كله بأفكارهم وتغطي هذه المؤتمرات مجالات مختلفة على نطاق إدارة الأعمال والعلوم والصناعة والإدارة وغيرها.

متابعة: عمار الصبح

تصوير: ظافر الأسدي